الثورة
www.althawranews.net

المرأة تطالب بنصوص دستورية ضامنة لمشاركتها في اتخاذ القرار

أكد فريق "تحالف مناصرة قضايا المرأة" بأن التحالف يهدف إلى إشراك المرأة في صنع القرار بنسبة لا تقل عن 30 في المائة في سلطات الدولة الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية وفي لجنة صياغة الدستور وعلى مستوى الأطر التنظيمية العليا للأحزاب السياسية والإعلام ومنظمات المجتمع المدني، جاء ذلك في مؤتمر صحفي أقامه التحالف بدّمار في إطار نشاطه الداعم والمناصر للقضايا السياسية للمرأة وإشراكها في بناء الدولة المدنية الحديثة.

ودعت عضو التحالف حسيبة شنيف الأحزاب السياسية إلى الالتزام بالقائمة النسبية المغلقة التي تمنح المرأة 30 في المائة من المقاعد خلال الاستحقاقات الانتخابية القادمة.. فيما أكدت العضو رشيدة الهمداني على ضرورة أن يكون للمرأة صوت مسموع ومستقل وتضمين الدستور نصوصاً دستورية تضمن تطبيق الكوتا لضمان وصول المرأة إلى اتخاذ القرار.. منبهة إلى أهمية نشر الوعي أوساط المجتمع بدور المرأة.

عضو رسل الحوار محمد عزان قال في المؤتمر لا ينبغي أن تفتح المرأة صراعاً مع رجال الدين على أساس نيل حقوقها كونها تطالب بحقوق مشروعة كفلها الدين الإسلامي وفق أسس ومبادئ تنطبق عليها وعلى الرجل والتي تتمثل في الكفاءة والقدرة.. وأشار إلى أن مؤتمر الحوار الوطني كفل للمرأة الكثير مما تطالب به من حقوق خاصة أو مشاركة في الحياة السياسية.. داعيا المرأة إلى أن تتسابق مع الرجل لتحقيق التميز في الحياة من خلال الكفاءة وليس على أساس التقاسم.

يشار إلى أن "تحالف مناصرة المرأة" تم إشهاره في أغسطس الماضي ويضم مختلف التوجهات السياسية.

من جانب آخر أكدت الدكتورة أفراح الزوبة النائب الأول لأمين عام مؤتمر الحوار الوطني في ورشة عمل (مشاركة المرأة في صناعة مستقبل اليمن أستحقاق يجب الوصول إليه) بأن قضايا المرأة لن تخرج من مخاض الحوار بل من ضغوط نسائية على الذكور.. داعية النساء إلى استمرار الضغط من أجل أن تمرر قضايا المرأة وحقوقها المصوت عليها في مؤتمر الحوار إلى أن تصاغ بشكل قوي في الدستور القادم وألا تغفل أيا منها.. وقالت الزوبة في الورشة الأولى لمشروع القيادات النسائية تساند الفترة الانتقالية بمختلف مراحلها الذي دشنته المؤسسة الوطنية للتنمية وحقوق الإنسان: إن النساء كن أكثر فئة محددة لأهدافهن بوضوح ومرتبة لمطالبهن من الحوار بالرغم من اختلاف توجهاتهن وانتماءاتهن الحزبية, وذلك ساعد بشكل كبير في الحشد من أجل تحقيق هذه المطالب والدفع بها لتكون من أبرز مخرجات الحوار الوطني.

مللنا سياسة !

السياسة لا تشبع من جوع، ولا تؤمن من خوف

عبدالناصر الهلالي

لا أريد أن أسمع كلمة سياسة.. مللنا السياسة والحديث فيها، هكذا بادرني عبدالوهاب البيضاني القول بمجرد سماع سياسة، كثيرون تتحدث معهم في المقايل، وفي المقاهي لم يعد بمقدورهم الحديث عن السياسة.. لا يريدون أن يسمعوا ما فعل البخيتي أو البركاني أو محمد قحطان في مؤتمر الحوار.. لا أحد يريد أن يسمع عن اجتماعات سياسية تدور في البلد للخروج من عنق الزجاجة الممتلئة سياسة.

يضيف البيضاني: سنتان ونحن فلان ذهب وآخر سيأتي، اتفقنا، اختلفنا، هذا التكتل قاطع الجلسات وذاك علق حضوره.

هذا الرد الطبيعي الذي سمعنا ممن التقيناهم بغية الحديث عن هذا الموضوع.

شائفٍ قاسم -طالب جامعي- رد على تساؤلي منفعلاً: "بالله عليكم ماذا جنينا من السياسة.. هم، وغم.. إلى الآن وإحنا في نفس الطريق".

ويضيف: "نريد أن نعيش خارج الهم اليومي.. السياسة لا علاقة لها بنا".

على صفحات الفيس بوك الكثير من التهكم على السياسة والسياسيين.. قليلون هم الكتاب الذين يكتبون منشورات سياسية تحمل في مضامينها النقد اللاذع للسياسيين عامة، فيما ذهب البعض وهم الكثير بالطبع إلى كتابة منشورات أدبية، وتعليقات ساخرة عن الحياة اليومية للناس.. الأمن الأكل وايتات المياه، الكهرباء، البترول، الديزل العراكات داخل الوزارات والمؤسسات الحكومية، المطالبات الحقوقية اليومية، النقد للأداء الحكومي عامة، حتى الموازنة السنوية لم يأبه لها أحد إلا أصحاب الاختصاص.

أوه، لا تدوش رأسي بالسياسة، ألم ترَ ما نحن فيه، رد أحد الزملاء على سؤالي في دردشة الفيس بوك، دون أن يزيد حرفاً واحداً، حاولت مواصلة الحديث معه فلم أجده خرج من الاتصال على الفور.

الهم اليومي للناس صرفهم عن السياسة كلية، هم يدركون جيداً أن السياسة هي المحرك للاقتصاد والأمن والذهاب إلى الاستقرار.. لكن في واقع كالذي نعيشه فإن السياسة في نظر البعض أخذت مداً أكثر مما ينبغي دون الخروج من الدائرة الضيقة إلى حيز الاتفاق، من العام 2011م والناس في طور التساؤل وكلها تساؤلات سياسية بالضرورة: هل سيغادر السلطة، أم لا؟.. وقع على المبادرة وإلا لا؟.. سيغادر البلد؟ هل الحوار هو المخرج للبلاد؟ ثلاث سنوات ونحن نطحن في توقيع هذا ورفض ذاك.. بين اعتراض هذا وانسحاب ذاك.. "يا جماعة اتركونا وشأننا".

وهذا ما يقوله فؤادٍ المريسي والذي أمضى "سبع" سنوات بحثاً عن وظيفة بعد تخرجه من كلية الهندسة: "نريد عملا.. عملا فقط، تلك سياسة.. السياسة لم توظفني حتى اليوم.. السياسة لم تشبع جوع أحد".

الحديث عن السياسة في بلدٍ نصف سكانه تحت خط الفقر لا يجدي نفعاً.. الحديث عن السياسة في بلد أكثر من نصف سكانه يعيشون في الظلام، وأكثر من النصف لا يجدون الرعاية الصحية، ولا التعليم لا يجدي نفعاً.

الحديث عن السياسة في بلد سكانه يعيشون في خوف من هول المواجهات المسلحة اليومية، والاغتيالات المتكررة والتقاطعات والاختطافات وضرب الكهرباء وتفجير أسبوعي لأنابيب النفط.. الحديث عن السياسة في هكذا وضع لا يجدي نفعاً.

ما ورد كله يدور في صفحات الفيس بوك والشوارع والمنازل وفي ردهات السياسة أيضا.. الجميع يهربون من السياسة إلى الفراغ وإلى القات وإلى إمكانية الصيام عن الحديث المطلق في أي شيء.. لم يعد بمقدور الناس تحمل عكوك السياسيين وطول بالهم في الحين الذي يُختصر في حياتهم كل ما يمت لأسس البقاء على قيد الحياة بصلة.

يعبرون عن آرائهم السياسية بالألوان

صقر الصنيدي

• عرف عن الرسامين عبر تاريخهم المنظور عشقهم للابتعاد عن كل ما يجعلهم قريبين من الواقع وصنعوا لأنفسهم عوالم نراها في لوحاتهم الخالدة فنعرف أن مصدرها الرئيسي خيالاتهم، بل إن عدداً كبيراً منهم تفنن في الهروب من كل شيء نحو الفن وهو ما جعل الأحداث والوقائع قليلة الظهور في أعمالهم.

"لا أتفق مع مقولة الفن للفن" تختصر هذه العبارة ما يؤمن به الرسام الشاب مراد سبيع الذي ملأ شوارعنا وقلوبنا بلوحاته القريبة من حياتنا اليومية، لدى مراد قناعة أن الفن من أجل الناس من أجل ملامسة حياتهم وتطلعاتهم وإن لم يقل ذلك فقد كرس سيرته الفنية للنزول إلى الشارع وإلهام المارة ألوانه وأفكاره ومعتقداته الجمالية.

وتواصلا مع حملة "لوّن جدار شارعك" شرع مراد وجهته نحو الأحداث المتلاحقة للسياسة ويمكن إعادة ذلك إلى تلك الوجوه التي أعاد خلقها الفني على جدران العاصمة أولا ثم المحافظات، تعود تلك الوجوه إلى المختفين بفعل السياسة "أشارك الناس همومهم ومشاكلهم وتطلعاتهم ولا إشكال في الوجهة التي نقصدها".

صباح الخميس كان سبيع مع عدد من الهواة يضعون ألوانهم القاتمة ليعبروا عن رفضهم لوضع سياسي وأمني متدهور حين انتهوا من اللوحات التي زينوا بها جزءاً من شارع الزبيري وسط العاصمة عرفنا أنهم أرادوا التعبير عن رفضهم عن قصف طائرات بلا قلب تبحث عن مصدر تهديد وتأخذ معها العشرات من الأبرياء الذين يجهلون ما يحدث حولهم.

تحمل هذه اللوحات عنوان الساعة الخامسة وقد خصصت لمعارضة طيران يحلق فوق رؤوسنا بحثا عن الخصوم، ويوضح سبيع أن القصد من تسمية الساعة الخامسة هو أنه ينوي التعبير عن اعتراضه لاثنتي عشرة ظاهرة أو عن رأيه ورأي جيله حول اثني عشر موضوعا.

بدأنا بالساعة الواحدة وكانت تدور حول قضية السلاح وفي الساعة الثانية قضية التوظيف السياسي للطائفية ثم كانت الحملة الأكثر تجاوبا وهي حملة رسم تلك الوجوه المخفية قسريا، وقد نتج عن الحملة العثور على أحد المختفين في مستشفى للمرضى النفسيين بالحديدة وهو في حاله صحية سيئة، لقد ظل مختفيا لعقود ولم ينجح أهله في العثور عليه بينما وجده الفن، هل هناك رسالة أهم من هذا، يعلق الشاب ومن نتائج حملة رسم المخفيين قسريا ما تم فرضه على السياسيين بعدم تجاهل قضية بحجم قضية المختفين قسريا فتم تشكيل لجان للتحقيق حول القضية ومنها اللجنة العسكرية، ودعوة المفوضية السامية لحقوق الإنسان اليمني إلى التوقيع على اتفاقية حماية المواطنين من الإخفاء القسري، وإقرار رئاسة الوزراء على التوقيع على الاتفاقية الخاصة بالقضية في الأمم المتحدة.

الساعة الثالثة كانت أيضا في نفس الاتجاه وعبرت الألوان عن تضامنها مع الصحفية الهولندية المختطفة وزوجها ودفعت المارة في الشارع إلى التساؤل عن من يقف خلف الاختطاف وقوة الألم الذي يحدث لمن أحبوا بلادنا فرددنا الحب كراهية عبر أفراد شاردين.

ثم كانت الساعة الرابعة المعبرة عن كراهيتنا لكل من يرهن نفسه لصالح دول أخرى تدفع له ثمنا بخساً ليخرب بلده ويقتل أهله، وقد حملت اللوحات رسائل سياسية متعددة حول موضوع الصراعات الداخلية الملبية لطلبات خارجية ثمة رجل يحمل كيساً يحوي رمزاً من رموز بلاده ليقدمه خادما للغير ثم يحمل بندقية يوجهها نحو موطنه ولأن الرسام أراد إلصاق الخزي بمن يمارس هذا السلوك فقد جعل المتاجر بقضاء وطنه يغطي وجهه بقطعة قماشية، أفقده حتى القدرة على الظهور أمام الناس والدفاع عن ما يقوم به أو تبريره.

حين كان مراد وزميله ذو يزن يضعون لوحات الساعة الرابعة في جدران منطقة القاع كان المارون يتحدثون بأصوات عالية ناقمين في وجه الظاهرة وإن كان كل منهم فسر اللوحة وفق توجهاته وآرائه المسبقة إلا أن رأياً جديداً تشكل، كما يرى مراد سبيع.

هناك من كان غاضبا من هذا التعبير الواضح لكنه لم يجرؤ على قول هذا فإن تحدث ودافع عن الملثم فلن يذهب الفهم إلا نحو أن من على رأسه قشة، كما ينص المثل الشعبي.

ينتمي النوع الحديث محليا والمعروف في عدد من الدول الأوروبية والأمريكية بالهيب هوب إلى الحدث الهام في بلادنا وهو الخروج إلى الساحات لإسقاط النظام مطلع 2011 وحمل مراد مع فريق من الهواة الذين وضعوا ألوانهم لأول مرة على الجدران فرشاتهم ونحتوا جدران عاصمة منقسمة ومحتقنة وعبروا عن آرائهم في التغيير وإن أخذت أصواتهم المرسومة التدرج في التعبير والمعارضة خشية الوقوع ضحايا للكراهية.

يقول مراد سبيع معلقا على التعبير على جدران ما تزال تحمل أنفاق الرصاص وفتحات القذائف تلك الفترة، أنها أتت في فترة صعبة أي بعد انتهاء المعارك التي حصلت في صنعاء.. الفكرة كانت جديدة كليا على الشارع، وساهمت في رفع مستوى الوعي الفني لدى الناس فليسوا مضطرين للذهاب إلى الفن بل إن الفن "وإن كانت الكثير من الجداريات غير محترفة" ذهب إلى الأماكن العامة والشوارع ليزين الجدران ويعكس وجها آخر وجميلاً للبلاد.. كانت مشاركة المارة عبر إعطاء الملاحظات والمشاركة في الرسم، فقد شارك الكبير والصغير، فأصبح كل نزول للرسم على الجدران كالكرنفال اللوني الذي يجتمع فيه العشرات من المشاركين والمتفرجين أثناء الرسم.. انتشار فكرة الرسم في المدن الأخرى كان وجها آخر لتقبل اليمني للتغيير الثقافي اللوني الحاصل في جدران شوارعنا وهذه صورة إيجابية أخرى.

جداريات الخميس تعود إحداها لفتاة تشارك لأول مرة وهي هديل الموفق التي تحدثت عن الرمز المستخدم في جداريتها:

(الين واليانق) هو رمز صيني يدل على التضاد بين الأشياء وكان اختياري لهذين الرمزين "حمامة السلام" الدالة على السلام والحياة، و"الطائرة بدون طيار" الدالة على العنف والإرهاب. أتمنى أن أكون قد أرسلت رسالة واضحة إلى العالم أخبرهم فيها عن الإرهاب الحقيقي الذي يمارس بلا هوادة ضد اليمنيين الأبرياء.

زميلتها حنان الصرمي والتي رسمت للمرة الأولى على جدار عبرت عن عملها بالقول:

أصبحت عاجزة عن صياغة أحرف مبعثرة تتشتت من فمي لذا توعدت بقتال هذا المخلوق المرعب بورق من صنع يدي... تلك كلمات تفوق قدرة لساني ولكني أتجرعها وبمرارة.. همسة طفل، طائرة ورقية في يد طفل يحدق في وجه صاروخ أطلقته "طائرة بدون طيار أمريكية".. عشرات من الأطفال اليمنيين ذهبوا ضحايا قصف تلك الطائرات التي لا تفرق بين طفل وكبير، بين بريء وإرهابي، وهذا تعريف آخر للإرهاب.

الذاكرة السياسية

اعداد | رضي القعود

تحمل الذاكرة السياسية اليمنية العديد من الأحداث والتطورات المختلفة .. التي عكست بظلالها على واقع البلاد سواء كان ذلك بشكل إيجابي أو سلبي .
في هذه الزاوية نستعرض بعضا من تلك الأحداث :

يناير الدامي

• شهد الشطر الجنوبي من الوطن في فترة ما قبل الوحدة اليمنية, أحداثاً دامية حصدت أرواح العديد من الأبرياء الذين لا ناقة لهم ولا جمل في تفاصيلها، وراحوا ضحية لصراع بين فرقاء من قيادات الحزب الاشتراكي اليمني. ففي مثل هذا اليوم 13 / يناير من سنة 1986. قام أتباع الرئيس الأسبق في الشطر الجنوبي من الوطن علي ناصر محمد بإطلاق النار على خصومه السياسيين القياديين، وذلك مباشرة في جلسة اجتماع لمكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني، ما أدى إلى مقتل جميع من كان داخل قاعة الاجتماع، ونجاة عبدالفتاح إسماعيل، وعلي سالم البيض الذين استطاعوا بأسلوب ذكي البقاء تحت الطاولات أثناء انهمار الرصاص من جميع الجهات، وفيما بعد لم يعرف مصير عبد الفتاح إسماعيل بعد خروجه من قاعة الاجتماعات وركوبه إحدى المدرعات التي اشتعلت فيها النيران نتيجة إصابتها بقذيفة مضادة .. أما علي سالم البيض فقد توجه مباشرة بواسطة إحدى المدرعات إلى مقر قيادة وزارة الدفاع، ومن هناك بدأ الصراع بين القيادات المتبقية من أعضاء المكتب السياسي للحزب الاشتراكي لتنتقل المواجهة إلى شوارع عدن فحولتها إلى ساحة لمعارك ضارية.. شارك فيها قوات من المدرعات وقطع من قوات البحرية مع بقاء سلاح الجو تحت الحياد بعد أن علم قائدها أن وزير الدفاع لازال حياً..

وعلى الميدان ارتكب المتصارعان على السلطة جرائم بشعة في حق كل طرف، وأصبح القتل والتصفية عن طريق الهوية الشخصية التي توضح انتماء المواطن وإلى أي معسكر وعشيرة ينتمي. الأمر الذي أدى إلى ارتفاع عدد الضحايا إلى أكثر من عشرة آلاف شخص وتشريد نحو أربعة وخمسين ألف مواطن بالإضافة إلى عدد كبير من الجرحى والمعتقلين الذين تمت تصفية معظمهم جسديا بعد التعذيب وقتلوا أسرى في السجون دون محاكمة.

تواصل القتال في شوارع مدينة عدن لمدة عشرة أيام كانت شديدة في الأيام الثلاثة الأولى، ونتج عنها انتصار الانقلابيين، وخروج علي ناصر محمد مع أتباعه إلى الشطر الشمالي من الوطن (الجمهورية العربية اليمنية) سابقا.. كما كلفت هذه الحرب أبناء الجنوب خسائر بمليارات الدولارات وهدمت ما بنوه خلال 18 عاما وبقيت آثارها وتداعياتها السلبية قائمة إلى يومنا هذا.

يقول بعض المحللين السياسيين إن أحداث 13 يناير كانت صراعاً قبلياً في ثوب ماركسي، ذلك أن الصراع اتخذ أبعادا قبلية ومناطقية بحتة ويمكن ملاحظة ذلك عند التأمل في الانتماء القبلي والمناطقي للمجموعتين المتصارعتين، فأنصار علي ناصر محمد كلهم من أبين وشبوة وشخصيات من مناطق أخرى. أما خصوم الرئيس علي ناصر والمتحمورون حول علي عنتر نائب الرئيس فمعظمهم ينتمون إلى محافظة لحج.

على هامش الهبة الشعبية بحضرموت وحلول اللجنة الرئاسية

د . أحمد باحارثة

• يشهد الوطن اليمني تفاعلات مختلفة منذ نحو ثلاث سنوات عبر مكونات متعددة كل واحدة منها تسعى لتثبيت نهجها وفرض خياراتها بوسيلة أو بأخرى تبدأ من اتخاذ الوسيلة الإعلامية المرئية أو المقروءة إلى المناورات المتعددة السبل عبر أعضائها المشاركين في مؤتمر الحوار الشامل الذي يكاد يصل الآن إلى نهايته، وانتهاء بضغوط خفية قد تكون من أسلحته اللجوء إلى التخريب المتعمد أو الإرهاب المقصود أو فتح الجبهات القتالية أو استنفار الشارع الغاضب لحق أو لباطل .

وتشهد حضرموت منذ حوالي عشرين يومًا حراكًا على الأرض تحت مسمى الهبة الشعبية يعمل على قيادتها وإدارة برامجها جهات متعددة في الشارع الحضرمي، وتباينت بذلك المطالب المأمولة منها كل بحسب رؤاه وأجندته أو حسب قراءته للمشهد العام في المحافظات الجنوبية والشرقية في الوطن ككل .

فمنذ اندماج حضرموت تحت مسمى اليمن بجهته الجنوبية ثم بجهته الشمالية والحضارم يرون أنفسهم في غبن من كلا الجهتين على السواء، وليس صحيحًا أن تجاهل هوية وتاريخ حضارم قد نشأ بعد عام 90م بل إنما هو تكريس لما كان حاصلاً أصلاً منذ 67 ، وهو ما لاحظه بعض كبار مثقفينا ممن رحلوا عن دنيانا قبل قيام الوحدة بين الجهتين، فمثلاً تجاهل تاريخنا وأعلامنا في مقررات التعليم شكا منه الأستاذ محمد بن صافي السقاف (ت1989) حين قال في نهاية السبعينيات:

" أرى مقررات المدارس الابتدائية والثانوية ولا أرى من يذكر نصاً لأدبائنا وشعرائنا من أمثال شاعرنا ابن عبيد الله والحامد والشاطري والبار وباكثير وابن شهاب من هذه النصوص المليئة بها دواوينهم أو صحفنا ومجلاتنا القديمة كأن البلاد منها جرداء مقفرة " .

ذلك لأنهم لم يعترفوا بهذه الصحف والمجلات أصلاً لأنها ببساطة حضرمية وليست جنوبية بشهادة أحد سكان الجهة الجنوبية وهو الأستاذ المعروف عمر الجاوي الذي لاحظ غياب ذكرها في مؤتمر عقد في عدن عن الصحافة المحلية ، فقال :

" إذا كانت الدراسة تعني بالمحلية جنوب الوطن فلماذا تجاهلت الصحف والمجلات التي صدرت في حضرموت أو التي أصدرها الحضارمة في إندونيسيا وغيرها " .

كل ما في الأمر أن أصحاب الجهة الجنوبية قد أصابهم ما أصاب الحضارمة فشربوا معنا بعد 90 من ذات الكأس الذي سقونا منها من قبل، إلا أن هؤلاء كانوا أكثر تمردًا وجرأة منا فجأروا بقضيتهم الجنوبية وفتشوا عن هويتهم القديمة تحت مسمى (الجنوب العربي) ومن ثم نادوا (وبكل وقاحة) ودون أي مراعاة لأي جهة كانت بالاستقلال وفك الارتباط .

أما نحن الحضارم فمتواضعون جدًا ومأدبون للغاية ونحس بالآخرين ولا نريد أن نجرح شعور أحد، مع أننا نحتاج منهما معًا لاعتذار لنا إن لم أقل تعويضات عما خسرته حضرموت وأبناؤها بسبب القبضة الحديدية التي حكمت بها من كلا الجهتين تحت تخبطات السياسة الرفاقية الجنوبية ووساوس العقدة الشمالية .

ولعل أشد سلاح كانت تواجه به مطالب أبناء حضرموت المشروعة هي إلصاق تهمة المناطقية بهم باستمرار، بل غدت دعوى المناطقية سلاحًا يوجهه أدعياء الوطنية لمحاربة مناطق الوطن عامة، فهم لا يؤمنون إلا بوطن أصم لا لون له ولا طعم ولا رائحة، ناسين الحديث الشريف المشهور الذي يقول : " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى "، فإذا كان الوطن هو الجسد فما هي أعضاؤه، أليست هي المناطق المتعددة ما تقارب منها مكانًا وما تباعد، فإذا ما اشتكت منطقة من ظلم أو غبن أصابها، فبدلاً من أن يسمع لها الآخرون في الوطن ويتأثرون لما تشكوه ويحاولون رفع الغبن ودفع الظلم، إذا بأدعياء الوطنية يصرخون في وجه أهلها أنتم مناطقيون، وهكذا جرى لمنطقة وأخرى حتى انهار الجسد / الوطن بأكمله .

فنحن لا نعرف ما هي هذه المناطقية التي يعلو أصوات بعض من يتلبسون بأثواب الثقافة أو الإعلام بذمها والنكير عليها ومحاربتها، لم يقولوا لنا ما هي، لم يعرّفوها لنا، ولم يخبرونا ما حدودها، حتى صارت أشبه بمصطلح الإرهاب الذي لا تعريف له ولا مفهوم يحيط به فتشن الحروب والغارات باسمه حقًا وباطلاً، وهكذا غدت الحرب على المناطقية في حقيقتها حربًا على مناطق الوطن ككل .

فكان أن ظن البعض ممن هو مواطن أو شخص منتم لمنطقة ما من مناطق الوطن أن من شروط الوطنية الحقة كراهية منطقته، أو في الحد الأدنى حبس لسانه عن الإخبار بهمومها وهموم أهله فيها، والفرار منهم إذا أتوه شاكين باكين من أي حيف حاق بهم، فهو يخشى على وطنيته الطاهرة من أن تمس، وعلى مكانته الرفيعة عند أدعياء الوطنية المشوهة، بل قد يكيد لمنطقته ويسهم في إيذاء مواطنيه فيها حتى يبرهن أنه قد بلغ قمة التجرد الوطني عند من يخالطهم من رعاة الوطنية .

وقد أدى ذلك إلى نتائج خطيرة على الوطن والمواطن، من بينها أن صار ذلك الشخص المتّوطن ذا طبيعة سلبية عدمية، لا خير فيه لوطنه ككل، لسبب بسيط هو أن من كره منطقته، أو على الأقل تحاشى الحديث عن همومها وما يتعلق بها، هذا إذا لم يكد لها كما أشرنا، فأي منطقة أخرى من مناطق الوطن ستحظى باهتمامه ومحبته، فمن لا خير فيه لأهله هل سيكون فيه خير لغيرهم .

والثانية أن ولاء هذا الشخص يصبح موجهًا لوطن هلامي متخيل لا يعرف ما هو، ومن ثم يقتصر ولاؤه على خرقة ترفرف تسمى (العلم)، ولكلمات منمقة تسمى (النشيد الوطني) يرددها بطرف لسانه لا تكاد تجاوز تراقيه، وهو بذلك يعبر بأقصى ما يستطيع عن وطنيته المتخيلة، ويرى نفسه بذلك أنه قد أدى ما عليه من واجب مقدس نحو وطن خاو أجوف أشبه ما يكون بالعصف المأكول .

إن حلحلة الهوية الوطنية بحيث تسع كل المكونات في الساحة الوطنية وبكافة أطيافها هو أبرز ما نستفيده من الحكم الاتحادي المتعدد الأقاليم الذي أقرته مخرجات الحوار الوطني القائم، وأبرز ما راعته بذكاء وثيقة الحلول والضمانات للقضية الجنوبية .

ومع ذلك فإننا نستمد قوة مطالبنا إلى حال أفضل بعمق انتمائنا وعطائنا الحضاري وبسعة أرضنا وغناها وتنوعها، وبوفرة جالياتنا في العالم العربي والإسلامي، وإذا كنا نشكو غفلة بعض كبار ساستنا المخضرمين عن الاعتراف بمطالبنا وطموحاتنا الخاصة والمشروعة والجهر بها، فإننا لا نعدم كثيرًا من الرجال النابهين الذين بدأوا يطرحون تلك الطموحات بقوة سواء من بعض السياسيين الناشئين أو بعض رجال العلم والثقافة والمال والقبيلة .

إننا نأمل من اللجنة الرئاسية المبتعثة من رئيس الجمهورية الأخ عبد ربه منصور هادي أن تتمكن من الوصول إلى نبض الشارع في حضرموت، وأن تلقي سمعها للبسطاء من أبنائها الذين لا يجمجمون بالكلام ويصرحون بما في أفئدتهم من هموم وتطلعات ولاسيما عقلاءهم من مشايخ العلم والمثقفين والشخصيات الاجتماعية وألا تكتفي من السماع للساسة الذين لهم حساباتهم الشخصية وولاءاتهم الحزبية لكي تلامس ملامسة حقيقية حقيقة المعاناة التي أدت إلى ما أدت إليه من تفاعلات أربكت المشهد الوديع في حضرموت .

وقد بدأت اللجنة فعلا في التوصية ببعض القرارات والمعالجات والمخارج التي لا ينبغي أن تبقى كلمات تلوكها الألسنة أو مقررات مكتوبة على الأوراق لتحفظ في الأدراج بل يدركون حساسية المهمة وحرج المرحلة والمسارعة الجادة في تحويل القرارات إلى أفعال وإنجازات ملموسة يلمسها المواطن ويتنفسها حتى لا يصبح ضحية لمحرض هنا أو موتور هناك، وحتى يشعر بوجود الدولة وهيبتها على الأرض عدلاً وتنمية وأمنًا واستقرارًا .

وبذلك تمهد الشعور لدى ابن حضرموت والمواطن العادي في كل الوطن اليمني لأن يتفاعل مع القضايا الكبرى القادمة والتي تشملها مخرجات الوطني الشامل ويحس بالثقة نحوها وأنها ستجد طريقها للتطبيق وتصبح جزءًا من حياته، ويشعر بالاطمئنان على مستقبله ومستقبل أولاده ومستقبل الوطن ككل .